فكّ العاني

بقلم؛ أبي إسحاق تميم

الحمد للّه رب العالمين، والعاقبة للمتّقين وصل اللهمّ على محمد خاتم النّبين، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

أما بعد:

فهذه كلمات نكتبها لنذكّر المجاهدين بحال إخواننا المساجين وما يوجبه الشرع نحوهم، وكذلك حتى يعلم إخواننا المساجين أننا لم ننسهم في يوم من الأيام.

قال تعالى: {و إذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك}، وقال فرعون مهدّدا موسى عليه السلام: {لئن اتّخذت إلها غيري لأجعلنّك من المسجونين}، بيّنت الآية أنّ السّجن أحد أساليب الطّغاة في ردع الدّعاة والمصلحين، فالسّجن أحد مظاهر البطش، وصورة من صور العذاب لأن السجن تقييد لإرادة الإنسان ومانع له من ممارسة حريته وإنسانيته.

واليوم ابتكر الطّواغيت من الأساليب الوحشية لتعذيب الموحّدين شيئا يفوق الخيال، وليس السجن اليوم مجرد رجل محبوس في جبّ فقط، مع أن مجرد الحبس عذاب شديد، لكنهم يمارسون على هذا الموحّد السجين ألوان العذاب وصنوف القهر ما اللّه به عليم.

فإذا علمنا هذا تبيّن لنا الواجب الشرعي الملقى على كل مجاهد خاصّة، و على عاتق الأمّة عامة في تخليص هؤلاء الأسرى.

قال النبيّ صلى الله عليه وسلم: (فكّوا العاني، وأطعموا الجائع، وعودوا المريض) [رواه البخاري عن أبي موسى رضي الله عنه].

قال ابن حجر رحمه اللّه: (قال ابن بطال: فكاك الأسير واجب على الكفاية، وبه قال الجمهور) [فتح الباري 6/193].

ويقول عمر ابن الخطّاب رضي الله عنه: (لأن استنقد رجلا من أيدي الكافرين أحبّ إليّ من جزيرة العرب).

جاء في "القوانين الفقهية" لابن الجوزي: (يجب إستنقاذهم - أي الأسارى - من يد الكفّار بالقتال فإذا عجز المسلمون عنه وجب عليهم الفداء بالمال) [ص 172].

وروي أنّ الحجّاج بن يوسف الثقفي غضب على واليه في السند غضبا شديدا وذلك بسبب إمرأة أسرت من المسلمين، وأدخلت إلى بلاد السند فجهّز الجيوش المتواصلة وأنفق بيوت الأموال حتى استنقد المرأة وردّها إلى أهلها [الموالاة والمعاداة 1/327].

ورغم هذا لابدّ من الصّبر والثبات، والإستعانة باللّه تعالى والدّعاء حتىّ يجعل فتنة السجن بردا وسلاما على قلب الموحّد، فالسجن بلاء إما أن يكسر أو يعصر أو يعمر فيخرج صاحبه منه منقّى من كل شوائب الأفكار، وشوائب النفس فيتربى ويتزكى.

وأخيرا:

علينا دائما أن نتذكّر صنائع المرتدّين مع المسلمين في كلّ وقت، حتىّ تبقى قلوبنا ونفوسنا مليئة بالبغض لهم وعدم التفكير البتّة بالعفو عنهم أو مسامحتهم.

عن مجلة؛ الجماعة
مجلّة دوريّة تصدر عن الجماعة
السّلفيّة للدّعوة والقتال بالجزائر
العدد الأوّل / ربيع الثّاني 1425هـ

تم تنـزيل هذه المادة من منبر التوحيد والجهاد

http://www.tawhed.ws
http://www.almaqdese.com

http://www.alsunnah.info